

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة يس | من الآية 93 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار - 00:00:00

ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون هاتان الاليتان الكريمتان من سورة ياسين جاءتنا بعد قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منهم نهارا فاما هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها - 00:00:38

ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والقمر فيها قراعتان سبعياتان والقمر بالنصب والقمر والنمر بالنصب منصوب على الاشتغال والقمر قدرناه يعني ان الفعل بعده اشتغل بضميره - 00:01:14

قدرناه والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف او مبتدأ وخبره ممحذف على غرار ما سبق في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار واية لهم الارض الميتة احييئناها والقمر قدرناه منازل - 00:02:01

على انها مبتدأ والجملة بعده خبر عنه او اية لهم القمر خبر لمبتدأ والقمر قدرناه منازلا اي جعلناه يسير سيرا اخر في منازل معينة يختلف عن سير الشمس والشمس قال الله جل وعلا والشمس تجري لمستقر لها - 00:02:37

ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازلا يسير سيرا يختلف عن سير الشمس في منازل محددة ينتقل من منزلة الى منزلة له ثمانية وعشرون منزلة ويستتر الليلة في كل ليلة من - 00:03:19

من ليالي الشهر ينزل في منزلة من هذه المنازل الذي هي التي هي ثمانية وعشرون منزلة ويستدر القمر ليلتان او ليلة واحدة يستتر ليلتان اذا كمل الشهر ثلاثون يوما ويستتر ليلة واحدة اذا كان الشهر - 00:03:51

تسعة وعشرين يوما يستدل بالقمر على الشهور والاعوام والشمس يستدل بها على الليل والنهار صلوات الليل وصلوات النهار قدرناه منازل يعني جعلناه يسير في هذه المنازل فهو اية عظيمة من الذي جعله كذلك - 00:04:21

الله جل وعلا وهو القادر على كل شيء اذا هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له كما قال الله جل وعلا يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج هم سألوا - 00:04:57

عن الهلال قالوا يبدو صغيرا ثم يكبر ثم يصغر وهكذا. ما الغرض من هذا قال الله جل وعلا ما كان ينبغي ان تسألهوا هذا السؤال وانما اسألوا ما الفائدة منه - 00:05:21

تعرف الفائدة قل هي مواقيت للناس كيف يعرف الناس مواقيتهم؟ كيف يعرفون اليوم والاسبوع والشهر السنة الا بمنازل القمر وبالقمر مواقيت للناس عقودهم وبيعهم وشرائهم واجالهم واستئجارهم واسفارهم ونحو ذلك - 00:05:40

كل هذه تعرف القمر ومن حكمة الله جل وعلا ان جعل الشمس والقمر ايتين عظيمتين يدركهما الناس بابصارهم والصيام والفتر والحج والعقود بين الناس كلها تدرك بالبصر لا يعتمد فيها على طائفة مخصوصة تعرف الحساب - 00:06:17

والزروع ووقت البذر كل هذا يدركه اصحاب الاختصاص واضحا بينا لا يحتاجون الى ان يرجعوا فيه الى غيرهم وهذا من تسهيل الله جل وعلا على عباده ان جعل الفرائض والاحكام مبنية على شيء بين واضح جلي - 00:06:58

لا يتحكم به طائفة مخصوصة بل الرؤية صوموا لرؤيتها وافطروا لرؤيتها. فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما. فان غم

عليكم فاقدوا له وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا - 00:07:30

جعل لكل اية نورا يختلف عن الاية الاخرى نور القمر يختلف عن نور الشمس والذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره اي القمر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب في كل ليلة يكون في منزلة غير منزلة الليلة التي قبلها وغير منزلة الليلة التي بعدها -

00:07:56

باذن الله جل وعلا لا يختلف ولا يرتكب هل هو باستمرار باذن الله جل وعلا يسير هكذا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة - 00:08:32

تبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا هذه نعم عظيمة من من نعم الله جل وعلا جعلها في هذه الآيات وجعل الشمس لها ضوء ونور يخصها - 00:08:56

وجعل القمر له ضوء ونور يخصه لا يجتمعان كما لا يجتمعان في النهار فيكون لكل واحد ضوء خاص به او نور خاص به وجعل الشمس في النهار - 00:09:22

وجعل القمر في الليل نور الشمس وظيائها للناس في النهار يستفيد الناس من نورها وتستفید مواشיהם وزروعهم وحروثهم منها باذن الله جل وعلا وفاقت بين سير هذا وسير هذا لحكمة - 00:09:47

وجعل القمر اسرع من الشمس لها منازل سنوية والقمر له منازل شهرية بذن الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قدره الله جل وعلا في هذه المنازل - 00:10:17

فإذا به في آخر الشهر يكون كالعرجون القديم العرجون هو العنق والشمارخ العقود الذي يكون فيه الشماريخ التمر وطرفه يقال له عرجون فإذا مضى عليه سنة وظمر يس قال الله جل وعلا شبهه بالعرجون واجتمع فيه ثلاث صفات من صفات العرجون -

00:10:49

الالتواء والظهور واللون السفرة كالعرجون القديم وليس العرجون الجديد. العرجون الجديد ربما يكون معتدل بخلاف العرجولة القديم فهو ينحي الهلال مثله حتى يصير كالعرجون القديم. قال ابن عباس رضي الله عنهما - 00:11:26

وهو اصل العنق وقال مجاهد العرجون القديم اي العنق اليابس عن ابن عباس رضي الله عنهم اصل العنقود من الرطب اذا عتق ويس وانحنى وكذا قال غيرهما اي غير ابن عباس ومجاهد - 00:11:54

ثم بعد هذا يبيده الله تعالى جديدا في اول الشهر الاخر والعرب تسمى كل ثلاث ليال باسم من اسماء من ليالي الشهر فتسمى ثلاث الليالي من الشهر في الاول ويسمونها غرر - 00:12:17

يعني غرة الشهر مبدأ واللواتي بعدها نقل والتي بعدها تسع والتي بعدها عشر لان اخرهن لانها تبدأ من عشرة واللاتي بعدها البيظ وهي ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر ليلا بالقبر - 00:12:44

ثم يbedo النقص وقلة النور فسميت التي بعدها في الدرع جمع درعا لان اولهن اسود لتأخر القمر في اول الليالي يعني ستة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر ومنه الشاة الدرداء وهي التي رأسها اسود - 00:13:14

وبعدهن ثلاث ظلم ثم ثلاث حنادس يعني من شدة الظلام وثلاث وثلاث محاق للمحاق القمر في اول الشهر فيهن وقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد - 00:13:45

لكل منهم حد لا يعوده ولا يقصر دونه يعني الشمس لا تلحق القمر ولا الليل سابق النهار. لا يأتي الليل قبل وقته فيجتمع الليل والنهار بل لكل واحد منها قدر بذن الله جل وعلا. ينتهي النهار - 00:14:15

مبشرة يأتي الليل ينتهي الليل مباشرة يأتي النهار وهكذا يقول مجاهد رحمه الله اذا جاء سلطان هذا ذهب هذا اذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - 00:14:43

ولا الليل سابق النهار كل على حسب ما قدره الله جل وعلا. وذلك تقدير العزيز العليم فهو جل وعلا عليم في احوال عبادة قادر على ايجاد ما يصلحهم سبحانه وكل في فلك يسبحون - 00:15:09

ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون الفلك الشيء المدور مسطح مدور او مكور مدور باذن الله تعالى كلها يعني تجري اللي  
الشمس والقمر والكواكب والنجوم كلها في فلك - 00:15:38

تدور فيه علي السباحة يسبح يقال هذا يسبح بمعنى انه يذهب ويأتي وهكذا وكذلك هذه فهي في مكره او على شكل  
مكره كما قال ابن عباس رضي الله عنهم كمرة المغزل - 00:16:05

المكره تدور المغزل والمغزل يدور المكره. فكل يدير الاخر فلا غنى لاحدهما عن الاخر كل اي كل هذه الآيات الشمس والقمر والنجوم  
في فلك تدور باذن الله تعالى. كل في فلك يسبحون - 00:16:26

يقول يعني الليل والنهار والشمس والقمر كلهم يسبحون ان يدورون في فلك السماء قاله ابن عباس رضي الله عنهم وعكرمة والظحاك  
والحسن وقتادة وعطاء الخرساني رحمهم الله وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في فلك بين السماء والارض - 00:16:53

وقال ابن عباس رضي الله عنهم وغير واحد من السلف في فلقة كفلة المغزل وقال مجاهد الفلك كحديدة الرحى او كفلة المغزل لا  
يدور المغزل الا بها. ولا تدور هي - 00:17:21

الا به باذنه تعالى. وفي هذا اية من آيات الله جل وعلا دالة على كمال قدرته وعلى عظيم سلطانه وعلى حكمته جل وعلا وتصرفة في  
الكون كيفما شاء وكيفما اراد وان ما - 00:17:45

جل وعلا لا يختلف ابدا الشمس والقمر منذ خلقهم الله جل وعلا وهما على انتظام واحد لا يختلفان وفي هذا دالة على كمال القدرة لله  
جل وعلا. وكمال القدرة تستوجب من الخلق - 00:18:05

افراده بالعبادة وحده لا شريك له. وانه لا ند له ولا مثيل له. ولا شبيه له ولا احد يستحق عبادة معه سبحانه وتعالى. والله اعلم. وصلى  
الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى - 00:18:28  
الله وصحبه اجمعين - 00:18:48